من الكذب خلق الله تعالى على الاحياء والاموات والنفوس مؤلفة
بقضاء حوائجها وازالة ضروراتها فاذا سمع احدان قبر فلان بقربه
مجرب يميل اليه والشيطان له تلطف في الدعوة فيدعوه اولا الى الدعاء
عنده فيدعو عنده بحرقة وانكسار ذلة فيجيب الله تعالى دعوته لما
قام بقلبه من الذلة والانكسار لا لاجل القبر فانه لو دعا كذلك في الحاجة
والخامة والمستوى اجابه فيظن الجاهل ان للقبر تاثيرا في اجابة تلك
الدعوة والله تعالى يجيب دعوة المضطر ولو كان كافرا فليس كل
من اجاب الله دعاءه يكون راضيا عنه ولا محبا له راضيا بفعله فانه
تعالى يجيب دعاء البر والفاجر والمؤمن والكافر وكثير من الناس
يدعو دعاء يعتدي فيه او يشرك او يكون مما لا يجوز ان يسال فيحصل له ذلك
كله او بعضه فيظن ان عمله صالح مرضي عند الله تعالى ويكون كمن املى له
امد بالمال والبنين وهو يظن ان تعالى يسارع له في الخيرات وقد قال
فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء فالدعاء قد يكون عبادة
فيثاب عليه الداعي وقد يكون دعاء مسئلة يقضيهم حاجته ويكون مضرة
عليه اما ان يعاقب بما يحصل له او ينقص درجته فانه تعالى يقضي حاجته
ويعاقبه على ما خوب عليه من اضاعة حقوقه وارتكاب حدوده والمقصود
ان الشيطان يلطف كيده للانسان بتحسين الدعاء له عند القبر وجعله
ارجح منه في بيته ومسجده واوقات الاسحار فاذا قرر ذلك عنده نقله
درجة اخرى من الدعاء عند الى الدعاء بصاحب القبر والاقسام على
الله تعالى به وهذا اعظم من الذي قبله فان شانه تعالى اعظم من
ان يقسم عليه او يسال من خلقه وقد انكر ائمة الاسلام ذلك فقال ابو

الحسن القدوري في شرح كتاب الكرخي قال بشر بن الوليد سمعت
ابا يوسف يقول قال ابو حنيفة رح لا ينبغي لاحد ان يدعو الله تعالى
الا به قال واكره ان يقول اسئلك بمقعد العز من عرشك واكره
ان يقول بحق انبيائك ورسلك وبحق البيت الحرام قال ابو الحسن
اما مسئلة بغير الله تعالى فمكروهة لهم قولهم لانه لا حق لغير الله تعالى
انما الحق لله تعالى على خلقه وقال ابن بلدجي في شرح المختار ويكره
ان يدعو الله تعالى الا به فلا يقول اسئلك بفلان او بملائكتك او بانبيا
او نحو ذلك لانه لا حق للمخلوق على الخالق او يقول في دعائه اسئلك
بمقعد العز من عرشك وعن ابي يوسف جوازه وانما اجازه ابو يوسف
لما روي عنه عم دعا بذلك ولان مقعد العز من العرش انما يراد به القدرة
التي خلق الله تعالى بها العرش مع عظمته فكانه سئله باوصافه وما قال
فيه ابو حنيفة واصحابه اكره فهو عند محمد حرام وعند ابي يوسف هو الى
الحرام اقرب وجانب التحريم اغلب فاذا قرر الشيطان عنده ان الاقسام
على الله تعالى به والدعاء به ابلغ في تعظيمه واحترامه والحج في قضاء حاجته
نقله درجة اخرى الى دعائه نفسه من دون الله تعالى والنذر له ثم ينقله
بعد ذلك درجة اخرى الى ان يتخذ قبره وثنا يعكف عليه القنديل و
الشمع ويعلق عليه الستور ويبنى عليه المسجد ويعبده بالسجود
له والطواف به وتقبيله واستلامه والحج اليه والذبح عنده ثم ينقله درجة
اخرى الى دعاء الناس الى عبادته واتخاذه عيدا ومنسكا وان كان ذلك
انفع لهم في دنياهم واخراهم قال ابن القيم في اغاثة لهفان عن شيخه و
الامور المبتدعة عند القبور على مراتب ابعدها عن الشرع ان يسال

Copyright © King Saud University